قلبى بكم يا أُهَيلْ الحى مأهـــول وحبله بأمانى الوصل موصـــول

وكذا معارضة أبى حيان الأندلسى (ت٦٨٣هـ) إذ سمى قصيدته :

(المورد العذب فى معارضة قصيدة كعب) ، ومطلعها :

لا تعذُلاه فما ذو الحب معـــذول العقل مُختَبَلٌ والقلب متبـــولُ

ومعارضة الفيروزابادى التي أسماها « زاد المعاد فى معارضة بانت سعاد » وسبق أن سجلنا مطلعها ، على ما يبدو - بداهة - فى اختيار أى من تلك المسميات من قبيل التبرك بها ، أو التفاؤل بالإقدام على معارضتها باعتبار مجالها الخاص بالمديح النبوى ، سواء أنسبت التسمية إلى شاعرها الأول كعب ، أو إلى محور مقدمتها التى عرفت بها « بانت سعاد » .

وليس هناك ما يمنع لدى المعارض من أن يسجل إعجابه الصريح بمنهج الشاعر الذى يعارض قصيدته ، وكانما بدت الظاهرة مرددة حول مكانة كعب - بالذات - على ذلك النحو الذى مال إليه البوصيرى حين صرح بهذا الإعجاب فى قوله :

وما عَلَى قَوْلِ كعب أن توازنَـــهُ فربما وازن الدُرَّ المثاقيـــــلُ

وهل تعادلُهُ حُسْناً ومنطقُهـــــا عن منطق العَرَب العَرْباء معـــدول

وحيث كُنَّا معا نرمِى إلى غَـــرَض فحبَّذاَ ناضَلٌ منا ومنضُـــــول

بالإضافة إلى تناوله الصريح أيضا لمنهج كعب حتى فى تصويره غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومواقف أصحابه من نصرته أمام صور إيذاء المشركين ، وكأنه يردد موقف كعب فى مدح المهاجرين ، ليقول البوصيرى :

قومٌ لهم فى الوغي من خوف ربهـــم حسن ابتلاء وفى الطاعات تبتيـــلُ

كأنهم فى محاريبٍ ملائكـــــةٌ وفى حروبِ أعاديهم رَآبيـــــلُ

وقد قارب الشاعر المعارِض الشاعر المعارَض حتى فى معجمه الإسلامى الذى انطلق منه فى تصوير شجاعة المهاجرين أيضا (على غرار ماجاء فى منظومة كعب فى خصوصية مدحه للمهاجرين :

فى فتية من قريش قال قائلهـــم ببطن مكة لما أسلموا : زولـــوا